في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر ليستولي
اي ليصير غالبا واليا على المشرق والمغرب شاور الحكماء في ذلك
جواب لما وقال اي ذو القرنين كيف اسافر لهذا القدر من الملك
استفهام انكاري يعني لا اسافر لهذا الملك الحقير وهو ملك الدنيا فان
الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا منصوب معطوف على ما قبله امر حقير
فليس هذا اي الاستيلاء على المغرب والمشرق من علو الهمة فقال الحكماء
سافر انت ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى
قال اي ذو القرنين هذا اي هذا السفر لهذا الغرض حسن فبالهمة
العالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من هذا انه لا بد في تحصيل الاشياء
من الجهد والهمة العالية قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى يحب
معالي الامور الدينية اي يحب معالي الامور الدينية يعني انه يرضى عن
صاحبها وعلوها بسبب اتصافها بالثبات والدوام والاخلاص ويكره
ويبغض سفسافها اي لا يرضى عن فاعله والسفساف الرديء من كل
شيء والامر الحقير كذا في القاموس وقيل شعر فلا تعجل بامرك اي
فلا تعجل بامرك الذي تطلب حصوله واستدم امر من استدام
بمعنى اذا تانى فيه وطلب دوامه كذا في القاموس فما صلى عصاك كمستديم
صلى على صيغة المبني للفاعل من باب التفعيل يقال صليت العصا
بالنار اذا لينتها وقومتها بالنار كذا في الصحاح وعصاك مفعوله
وما نافية والكاف بمعنى المثل في محل الرفع على انه فاعل صلى مضاف
الى مستديم والمعنى فما سدد فقط لان السديد لا يريده الا
طالب الدوام لينتفع بها فاستدم في امرك واطلب دوامه كي يسدد

امرك

٢٩

امرك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب بناء على ان صلى مجاز
مرسل ذكر السبب وهو تقويم العصا بالنار واريد المسبب وهو التسديد
والاستحكام قيل قال ابو حنيفة رحمه اي خاطب لابي يوسف رحمه كنت
على صيغة الخطاب بليدا اي احمق اخرجتك المواظبة في الدرس
عن البلادة واياك والكسل هذه الجملة معطوفة على جملة انشائية
مقدرة تقديره فواظب عليه واتق الكسل فانه شوم اي غير
ميمون وآفة عظيمة تنبعث عنها انواع الضرر قال الشيخ ابو نصر
الصفار الانصاري شعر يا نفس يا نفس التكرير للتاكيد
وهي مبني على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف
ياؤه اكتفاء بالكسر لا ترخي من الارخاء وهو جعل الشيء رخوا
والمراد النهي عن الكسل في الاعمال الصالحة وعلامة الجزم سقوط
الحركة على لغة من يجعل المعتل كالصحيح في سقوط الحركة عن العمل
اي عن الاعمال الدينية في البر والعدل والاحسان حال كونك
في البر والعدل والاحسان اي متصفا بها في مهل بفتح الميم وسكون
الهاء وبحركته الرفق والسكينة فههنا بالحركة للوزن وهو في
محل النصب على انه حال مترادفة من فاعل لا ترخي اي حال كونك في
سكينة ورفق لان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء كما سبق
فكل ذي عمل في الخير مغتبط وقوله في الخير متعلق بقوله مغتبط قدم عليه
للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول من الغبطة وهي ان يتمنى
مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد وهو ان
يتمنى مثل حال المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا حرام بخلاف

Copyright King Saud University